(٨٧)

تبادل الوفادات
وانتشار الضياء رغم كل شيء

* ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ ﴾

[سورة البقرة: الآيات: ٢٢٢ – ٢٢٤]

* ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾

[سورة الممتحنة: الآيتان: ٧ – ٨]

* ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾ ﴾

[سورة الممتحنة: آية: ١٣]

* * *

obeikandl.com

«المدينة المنورة، والمسلمون ماضون فى بث الضياء إلى ما حولها، كلما قويت الدعوة، اشتد جنون الشرك والمشركين، وازداد تحالف الطغاة لضرب الدعوة التى ينذر انتشارها وصعود نجمها بأوخم العواقب على دولة الكفر والضلال.. لا يستطيع المشركون أن يستلهموا معنى أن يسلم خالد بن الوليد على طول ما وضعه من صد للإسلام ومحاربة له، ولا معنى أن يجرى مجراه داهية قريش عمرو بن العاص.. كان إسلامهما ومعهما عثمان بن طلحة ضربة أفقدت قريشًا توازنها، ودعتها لإخراج المزيد من مخالبها.. أخذت تبث السفارات إلى قبائل شبه الجزيرة العربية للحشد ضد الإسلام، وقطع طريق المسلمين من وإلى المدينة، والإغارة على أطراف دار الهجرة، وإعاقة انتشار الدعوة بكل السبل والأساليب.. على قدر ما يقوى الإسلام يومًا بعد يوم، على قدر ما تزداد التحديات التى تواجهه، وتتصاعد واجبات المسلمين فى رد العدوان الذى يحاك لهم!! النبى – عليه السلام – لا يصرفه ما يدبره المشركون عن نشر الدعوة فى الآفاق..».

«بالمسجد النبوى، النبى – عليه السلام – فى صحابته.. يدخل رسول قادم برد من المنذر ابن ساوى العبدى ملك البحرين على كتاب رسول الله الذى كان قد أرسله إليه مع العلاء

ابن الحضرمى.. النبى – عليه السلام – يتناول الكتاب ويفضه، ويناوله لأحد شبان الأنصار ليقرأه..».

العلاء بن الحضرمى: (مبشرًا) قد أسلم الرجل وصدق..

«تتعالى تكبيرات المسلمين..»

الأنصارى: يا رسول الله، قد كتب يقول.. (يتلو) وقد قرأت كتابك على أهل هَجَر، فمنهم من أحب الإسلام، وأعجبه ودخل فيه (تتصاعد التكبيرات – الأنصارى يستأنف التلاوة) ومنهم من كرهه، وبأرضى مجوس ويهود، فأحدث فى ذلك أمرك..

«النبى – عليه السلام – يملى على الشاب الأنصارى – فيتناول رقعة وقلمًا ويكتب..».

النبى: (يملى) بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد النبى رسول الله إلى المنذر بن ساوى. سلام عليك، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو، أما بعد، فإن كتابك جاءنى. وإنه من صلى صلاتنا وأكل ذبيحتنا واستقبل قبلتنا فإنه مسلم، له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين، وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك، واعرض الإسلام على يهود ومجوس هَجَر، فمن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية، ولا تُنكح نساؤهم ولا تُؤكل ذبائحهم..»

«النبى – عليه السلام – يدعو العلاء بن الحضرمى، فيناوله الكتاب ليطير برد رسول الله ﷺ إلى ملك البحرين: المنذر بن ساوى العبدى.. يخرج العلاء مشيعًا بدعوات المسلمين..».

* * *

«المسجد النبوى بالمدينة، وقد أتت الأخبار بأن بنى عامر وجمعًا من هوازن يتجمعون لقطع الطريق على المسلمين، والإغارة على أطراف المدينة وطرق الاقتراب منها.. النبى - عليه السلام - يشاور كبار الصحابة، ويدعو إليه شجاع بن وهب، يزوده بأربعة وعشرين رجلا ويأمره بالخروج بهم إلى «السِّى: ماء على خمس ليال من المدينة ما بين مكة والمدينة فى طريق البصرة بنجد.. ينصحهم صاحب العزم الأكبر ـ عليه السلام - بأن يتكتموا خروجهم، ويتستروا بالظلام، فلا يسيرون إلاّ ليلا ويكمنون بالنهار حتى لا يكتشفهم أو يعرف وجهتهم أحد.. شجاع بن وهب الأسدى يخرج ومن معه مصحوبين بدعاء النبى وتباريك الصحابة..».

***

«بعد خمسة عشر يومًا، وقد عاد شجاع بن وهب ومن معه ظافرين إلى المدينة، فى أعقابهم يصل وفد من هوازن ينشدون الرحمة المهداة آملين فى استرداد السبى.. النبى - عليه السلام - يدعو إليه شجاعًا وأصحابه فيكلمهم برغبته فى أن يردوا السبايا وما غنمه البعث، فلا يتوانى المسلمون فى إجابة النبى - عليه السلام - إلى ما يريد، فيردون السبى كله بينما اختارت جارية

أن تلوذ بالإسلام وتبقى مع قائد البعث: شجاع ابن وهب الأسدى..».

* * *

«المسجد النبوى، والنبى عليه السلام وقد جلس إليه أبوذر الغفارى..».

النبى : يا أبا ذر.

أبوذر : لبيك يا رسول الله.

النبى : أرأيت إن أصاب الناس جوع شديد لا تستطيع معه أن تقوم من فراشك إلى مسجدك – كيف تصنع؟

أبوذر : الله ورسوله أعلم.

النبى : اصبر – إن بين أيديكم فتنا كقطع الليل يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسى كافرًا، ويمسى مؤمنًا ويصبح كافرًا.. القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشى والماشى خير من الساعى..

أبوذر : فما تأمرنا يا رسول الله؟

النبى : كونوا أحلاس بيوتكم..

* * *

«المدينة، والمسلمون على عهدهم باللجوء إلى نبى الله – عليه السلام – فى كل ما يستغلق عليهم من شئون دينهم وأحوالهم، وزواجهم ونكاحهم.. يتناقل بعضهم ما كان قد تدوول بين اليهود فى مسائل المحيض وطرق اللقاء بالزوجات.. يذهب ثابت بن الدحداح إلى النبى

– عليه السلام – سائلا إياه عن المحيض وما شاع بين يهود من هجران الحائض فلا يؤاكلوها ولا يشاربوها حتى تبرأ، وما تتقوله يهود عن ميلاد الطفل الأحول تبعا لأوضاع اللقاء.. ما هو المباح فيها وما هو غير المباح.. ما حدود الحلال والحرام، وما هو الفارق بين أوضاع الجماع ومحل الحرث.. وما الذى على المؤمنين اتباعه ليأمنوا الخروج على حدود الله، وما اعتاده البعض من إسراع إلى الحلف بالله..».

«النبى – عليه السلام – فى عبادته وتهجده، يتنزل عليه جبريل – عليه السلام – فيوحى إليه من آيات ربه».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾﴾ [سورة البقرة: الآيات: ٢٢٢ – ٢٢٤]

(يرتفع الوحى)

* * *

«المسجد النبوى بالمدينة، النبى – عليه السلام – وسط صحابته والمسلمين.. يتلو عليهم ما تنزل من آى الذكر الحكيم.. يسأله البعض عن أوضاع الوطء وما حدود محل الحرث..».

النبى : (للسائلين) أقبل وأدبر، واتق الحيضة والدبر!

* * *

«المسجد النبوى بالمدينة – النبى – عليه السلام – فى صحابته – يدخل أنصارى هو عتبان بن مالك، قد ضعف بصره.. يتكئ على غلام، يأخذ بيده إلى حيث الرحمة المهداة..».

عتبان بن مالك : يا رسول الله، قد أنكرتُ بصرى، وأنا أصلى لقومى، فإذا كانت الأمطار – سال الوادى الذى بينى وبينهم، لم أستطع أن آتى مسجدهم فأصلى بهم.. (يلتقط أنفاسه) وددت يا رسول الله أنك تأتينى فتصلى بى فى بيتى فأتخذه مُصَلّى..

النبى : (حانيًا) سأفعل إن شاء الله..

«ينصرف عتبان مجبور الخاطر متكئًا على الغلام..».

* * *

«فى الغداة.. دار عتبان بن مالك وقد ارتفع النهار، يظهر الرحمة المهداة عليه السلام وفى صحبته أبو بكر.. النبى ﷺ يستأذن فى الدخول فيأذن له عتبان – النبى لا يجلس، ويلتفت إلى عتبان..».

النبى : (لعتبان شفوقًا حانيًا) أين تحب أن أصلى فى بيتك؟

«عتبان بن مالك يشير إلى ناحية فى البيت – النبى – عليه السلام – يتجه إليها ويكبر، فيلبى إليه الحاضرون بالدار وما حولها، يصفهم النبى ويساوى صفوفهم ويصلى بهم ركعتين ثم يسلم، فيلتئم حوله أهل الدار والحى.. وقد صنع له أهل الدار «خزيرة» (لحم يقطع قطعًا صغيرة ويصب عليه كثير من الماء ويضاف إليه الدقيق بعد أن ينضج).».

أحد الحاضرين : (يبحث فى الحاضرين) أين مالك بن الدُخَيْشِن؟!

آخر : ذلك ينافق لا يحب الله ورسوله!!

النبى : لا تقل ذلك، ألا تراه قد قال: لا إله إلاّ الله. يريد بذلك وجه الله؟!

القائل : (كالمعتذر) الله ورسوله أعلم..

آخر : ولكنا نرى وجهه ونصيحته إلى المنافقين!

النبى : فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلاّ الله. يبتغى بذلك وجه الله..

* * *

«الناس تشعر بالضنى والأسى والحرج، حين تفارقها الصحة، أو يخنى عليها الدهر، أو تعوزها الحاجة.. أحيانًا ما يضيق الأهل والأبناء بالأعمى أو المريض أو العاجز.. يتعللون بالتعلات للتخلص منهم أو الإلقاء بأعبائهم على آخرين من ذوى القربى، لا يلتفتون إلى ما يشعر به المريض

والعاجز من حرج حين يحس بأنه عالة يسعى كلٌ للتخلص منه وتحميل غيره به.. لا يفارقهم الإحساس بأنهم عبء يتبرم به حاملوه، ويعز عليهم أن تُلتمس لهم الإقامة والمأكل والمشرب فى بيوت تتقاذفهم تأففًا أو تخففًا أو تخلصًا منهم..».

«آخرون يتحرجون من مؤاكلة العميان والعجزة والمرضى مخافة ألاَّ يفوا بحقهم فى طعامهم وشرابهم، فيقعون فى حومة أكل الأموال بالباطل.. والبعض يدفعه العطف لترك بيته حال غزوه لمن يحتاج من هؤلاء وأولاء، فيدفعون إليهم مفاتيح بيوتهم، ليعيشوا ويأكلوا مما أحبوا.. ولكن المحتاجين يتحرجون!».

«وآخرون من بنى كنانة بن خزيمة يحرمون على أنفسهم أن يأكل أحدهم الطعام وحده، فيؤخر تناوله حتى يجد من يأكل معه ويحملون أنفسهم فى ذلك عسيرًا..».

«النبى عليه الصلاة والسلام فى تعبده وتهجده وتأملاته، يتنزل عليه الروح الأمين، فيلقنه من أمر ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ

بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة النور: آية: ٦١]

(يرتفع الوحى)

* * *

«ذات أطلاح من أرض الشام من وراء وادى القرى، سرية من سرايا المسلمين عليها كعب ابن عمير الغفارى فى خمسة عشر رجلاً بعثهم إمام العزم الأكبر عليه السلام ليستطلعوا أمر جموعهم التى أتت الأخبار بتجمعها فى المكان.. السرية فى استطلاعها تصادف جمعًا كثيرًا لا يؤذنون بأذان ولا يقبلون على صلاة، فيبادر كعب وأصحابه بدعوتهم للإسلام، بيد أن القوم لا يكفيهم أنهم أبوا الاستجابة لداعى الهداية، وأخذوا يرشقون المسلمين بالنبل، ويحاصرونهم من كل فج ويبادئونهم بالقتال، لم تفلح بعثة الهداية فى مقاومة جحافل المهاجمين، ولم

يجدهم القتال الشديد الذى صاولوا به المعتدين، فلم ينصرم النهار إلاّ واستقبل الثرى أجسادهم الطاهرة.. لم ينج إلاّ جريح استطاع أن يفلت إلى المدينة بالنبأ الحزين..».

* * *

«المسجد النبوى بالمدينة، وقد ماج بالأحزان بما تلقاه النبى والمسلمون من جريح «ذات أطلاح».. النبى - عليه السلام - يشق عليه الأمر، ويهم بالبعث إليهم ليرد عن المسلمين غائلة المتربصين، ولكن يبلغه أنهم قد ساروا وتفرقوا إلى مواضع أخرى!!».

* * *

«المدينة وقد خيمت الأحزان برحيل إحدى قرات عين الرحمة المهداة ﷺ.. تصحو المدينة على زينب بنت محمد، تلك التى تقاذفتها الأقدار، ولاحقتها الأحداث.. لم تبرأ من المرض والأسقام منذ آذاها الحويرث وهبار ومن معهما حين خرجت من مكة لتلحق بأبيها بدار الهجرة، أفزعوها وآذوها فأجهضت وألقت جنينها، فظلت من يومها مهدمة العافية تعانى من الأسقام.. لم تكد تفرح بإسلام زوجها أبى العاص بن الربيع ولحاقه بالمدينة ليلتئم شملهما بعد أن فرق الإسلام بينهما، حتى نهشتها

الأمراض وغلبت الأسقام رقة فؤادها ووهن جسدها.. النبى عليه السلام يبلغه الخبر فيسرع حزينًا إلى بيتها ليجد ابنته قد فاضت روحها، والجسد الطاهر مسجى بالفراش، وزوجها «أبو العاص» قد أكب على جثمان الحبيبة مروع الفؤاد يناجيها حتى أبكى من حوله.. على الناحية المقابلة من الفراش، فاطمة جزعة تبكى موت زينب.. بموتها ماتت الشقيقة والأم والصاحبة والصديقة، وخيم ليل الأحزان.. النبى – عليه السلام – يغالب أحزانه، فيستودع حبيبته عند ربه ويلتفت إلى نساء بيت النبوة يلقى إليهن بما يتوجب عليهن..».

النبى : (لنساء بيت النبوة) اغسلنها وترًا: ثلاثًا أو خمسًا، واجعلن فى الآخرة كافورًا..

«أبو العاص يغالب شجنه، ويغادر مخدع الحبيبة الراحلة بخطوات ثقيلة مترنحة.. يقف بالباب ملتاعًا محطوم الفؤاد شارد النظرات.. ينتظر تجهيز الجثمان للخروج به إلى الرحلة الأخيرة التى لا يؤوب منها راحل..».

* * *

«بالبقيع، أمام القبر الذى ضم الراحلة الغالية، يقف المسلمون فى حزن وجلال ينتظرون خروج النبى الذى أبى إلاّ أن ينزل إلى القبر ليوارى

حبيبته الثرى.. تمضى الدقائق بطيئة متثاقلة، حتى يخرج الرحمة المهداة عليه السلام من القبر..».

النبى : (يلتفت إلى أصحابه) كنت قد ذكرت زينب وضعفها، فسألت الله تعالى أن يخفف عنها ضيق القبر وغمه ففعل وهون عليها..

* * *

«بيت زينب، وقد غابت عنه بعد أن طواها الثرى.. يؤوب النبى - عليه السلام - وزوجها أبوالعاص، ليؤنسا وحشتهما بفلذتى الراحلة الغالية.. على وأُمامة.. النبى - عليه السلام - يحاول مع أبيها أن يتلمسا فيهما بعض العزاء.. لا ينظر النبى إلى حفيدته «أُمامة» إلاّ أنس بها وهش لها وتذكر بها الغالية التى اختطفها الموت بعد شتاء طويل للأحزان!!».

* * *

«بيت النبى عليه السلام، وقد أرخى الليل سدوله، وهدأ الكون، وخلا عليه السلام إلى ربه يتحنث ويتهجد ويصلى إليه ويناجيه.. فى خلوته عليه السلام يدعو ربه فى خشوع وقد انهمرت دموعه..».

النبى : (يستأنف) «اللهم إنى أعوذ بك من الكسل والهرم، والمأثم والمغرم، ومن فتنة القبر وعذاب القبر، ومن فتنة النار وعذاب

النار، ومن شر فتنة الغنى، وأعوذ بك من فتنة الفقر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل عنى خطاياى بماء الثلج والبرد، ونق قلبى من الخطايا، كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب».

* * *

«بعد أيام، وقد وارى المسلمون التراب رجلاً من الأنصار، وتجمعوا حول القبر انتظارًا للإياب.. ولكن النبى – عليه السلام – يجلس، ويجلس المسلمون من حوله كأنما على رؤوسهم الطير.. فى يد النبى عود ينكت به فى الأرض، ثم يرفع رأسه ويلتفت للمسلمين..».

النبى : (للمسلمين) استعيذوا بالله من عذاب القبر.

«النبى يكرر، والمسلمون يكررون يستعيذون من ورائه».

النبى : (يستأنف) حين يقال للميت: يا هذا، من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟.. ويأتيه ملكان يجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربى الله. فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: دينى الإسلام. فيقولان له: ما هذا الرجل الذى بُعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله. فيقولان: وما يُدريك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت.. فينادى مناد من السماء: أن قد صدق عبدى، فافرشوه من الجنة، وافتحوا له بابًا إلى الجنة وألبسوه من الجنة.. فيأتيه من روحها وطيبها..

* * *

«المدينة، دار الزبير بن العوام – وقد فوجئت زوجته أسماء بنت أبى بكر بمقدم أمها قتيلة بنت عبد العزى، طليقة أبيها أبى بكر لزيارتها، وقد حملت معها هدايا أتت بها، تريد أن تهديها لابنتها أسماء.. يغم الأمر على أسماء لا تعرف كيف تتصرف فأمها مشركة ولا تزال على شركها، ولكنها أمها التى ولدتها، فهل تستقبلها ببيتها، وهل تقبل هداياها إذا رضيت باستقبالها وإقامتها لديها وهى لا تزال على الشرك؟!.. أسماء تولى بهمومها وحيرتها شطر الرحمة المهداة تنشد عنده الجواب..».

«البيت النبوى.. تدخل أسماء بنت أبى بكر فتستأذن أختها عائشة، على الرحمة المهداة عليه السلام..».

أسماء بنت أبى بكر: يا رسول الله، أتتنى أمى راغبة. أأصلها؟!

النبى : نعم.

أسماء : طلقها أبى فى الجاهلية على ما تعلم يا نبى الله.. وقد قدمت علىّ بهدايا، فأبيت أن أقبلها منها أو أدخلها بيتى حتى أسألك يا رسول الله – (تستأنف) أرسلت إلى عائشة أن سلى عن هذا رسول الله..

النبى : بل تقبلين هداياها وتدخلينها بيتك..

«النبى عليه السلام يتغشاه الوحى، فيوحى إليه الروح الأمين من كلمات ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [سورة الممتحنة: الآيات: ٧ - ١٠]

(يرتفع الوحى)

* * *

«المدينة، وقد استغلق الأمر على بعض المسلمين فيما يعاملون به شراذم اليهود.. إن البعض لا يزال على مودة مع بعض رجال من اليهود.. وإن هؤلاء لعلى عداوة دفينة للإسلام والمسلمين، لا يرد عليهم ما قد يرد على الأهل الذين تأخر إسلامهم، أو على مشرك لم يقاتل الإسلام ولم يكد للمسلمين.. فهل تصح مودة هؤلاء اليهود الذين يعادون الإسلام ويكيدون له ولرسوله؟!..».

«النبى عليه السلام فى تهجده ومناجاته ربه.. يتنزل عليه جبريل عليه السلام، فيوحى إليه من كلمات ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ ﴿١٣﴾ ﴾ [سورة الممتحنة: آية: ١٣]

(يرتفع الوحى)

* * *

obeikandl.com